

شرح منظومة تائية العقيدة | الدرس السادس والثلاثون

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا - [00:00:00](#)

ولشيخنا ولوالديه ولوالدينا وللحاضرين. امين. وللمستمعين. امين. قال الناظم وفقه الله تعالى. قالوا الايمان اركان اتت في الوحي معد لها في ستة. ويدل على ذلك الحديث المعروف بحديث جبريل. ففي - [00:00:17](#)

الامام مسلم من حديث عمر رضي الله تعالى عنه انه ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة بشر. فسأله عن ثلاث مسائل منها عن الايمان فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم - [00:00:37](#)

الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. فهذه اركان الايمان الستة التي نص عليها الناظم في هذا البيت. هذه هي الارقان الستة التي نص عليها الناظم في هذا البيت. فان قلت وكيف نجمع بين هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة في الصحيحين؟ قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:57](#)

الايمان بضع وسبعون. او قال بضع وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق فكيف حديث ينص على ان الايمان ستة وحديث ينص على ان الايمان بضع وسبعون؟ الجواب ان الايمان له اصول وفروع - [00:01:17](#)

ان الايمان له اصول وفروع وكأني بكم عرفتم الجواب. فحديث فحديث عمر رضي الله عنه الذي ذكرته لكم انما يتكلم عن اصول الايمان. فاذا قيل لك ما اصول الايمان فقل ستة. واما حديث ابي هريرة فان - [00:01:37](#)

يتكلم عن فروعه وثمراته واوراقه وشعبه. كما انك ترى الشجرة لها جذع واحد ولكن لا لها فروع واغصان واوراق متعددة. فاذا حديث عمر يتكلم عن الاصل والجذع واما حديث ابي هريرة فانه يتكلم عن الفروع - [00:01:57](#)

واظن الامر واضح. وقد اجمع العلماء على ان الايمان ستة اركان كما دلت عليه الادلة الصحيحة والتي منها ما ذكرته قبل قليل ثم بدأ الناظم بعدها واحدا واحدا مع بيان الواجب في كل واحد منها فقال - [00:02:17](#)

احسن الله اليكم قال حفظه الله ايماننا بالله اي بوجوده حسا وعقلا مع شواهد فطرتي وادلة الوحيين اعظم شاهد تبا لمصلحة الزمان السفلة. هذا اول ركن من اركان الايمان وهو الايمان بالله عز وجل. وهو - [00:02:37](#)

اعظم اركان الايمان على الاطلاق وهو اسها واساسها واصلها وما وما يكون بعده انما هو مبني عليه وهو الايمان بالله تبارك وتعالى. فان قلت وكيف يتحقق ايماني بربي عز وجل؟ فنقول لا يتم ايمان العبد بالله الا اذا امن - [00:02:57](#)

امور لو اختلف واحد منها فانه يعتبر كافرا بالله لا مؤمنا به. الامر الاول ان تؤمن بانه موجود الايمان بوجوده. وهي من اعظم القضايا الفطرية العقلية التي دل عليها شواهد الشواهد كلها - [00:03:17](#)

ولذلك قال الناظم ايماننا بالله اي بوجوده. هذا هو اول مقتضى من مقتضيات الايمان بالله تبارك وتعالى. ثم قال احسا بدأ يذكر الادلة الدالة على هذه القضية العظيمة. قال حسا يعني دليل الحس - [00:03:37](#)

ان الحس يدل على ان الله عز وجل موجود. الحس والشواهد والواقع. وذلك في امرين. الامر اول اجابة الدعوات فان اجابة دعوة الداعين من اعظم الادلة الدالة على ان الله عز وجل موجود. فان الانسان قد - [00:03:57](#)

يدعو بمطلوب له جلبا او بمكروب دفعا ثم يؤتى بمطلوبه ويدفع عنه المكروه فمن الذي استمع اليه في تلك اللحظات؟ ومن الذي اجاب دعاءه في تلك اللحظات انما هو الله عز وجل. ليس عنده في غرفة نومه - [00:04:17](#)

احد ولا على سجاداته احد وهو يدعو الله عز وجل بعبارات والفاظ لا يسمعاها الا هو فقط. ومع ذلك تأتيه سيول الاجابة من الله عز وجل. اوليس هذا من اعظم الادلة الدالة على وجود الله؟ الجواب من؟ ففي الصحيحين من حديث انس رضي الله تعالى عنه -
[00:04:37](#)

ان رجلا دخل المسجد من نحو دار القضاء والنيبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب. قائم يخطب. فقال يا رسول الله قطعت السبل وهلك وهلك المال وجاع العيال. فادعوا الله يغيثنا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال - [00:04:57](#)
اللهم اغثنا اللهم اغثنا ثلاثا. يقول انس رضي الله تعالى عنه فلا والله ما في السماء من سحب ولا قزعة. يعني قطعة السحاب الصغيرة غير موجودة. حتى خرجت سحابة سوداء من وراء سلع. وهو الجبل الذي يأتي على المدينة السحاب من قبله - [00:05:17](#)
قال فلما توسطت السماء انتشرت وابرقت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس اسبوعا كاملا. من الذي ارسل هذه السحابة وسمع دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. والله لو يجتمع من باقطارها من الانس والجن على ان ينشئوا هذا ما استطاعوا. بكل - [00:05:37](#)
ومخترعاتهم. فمن الذي انشأ هذه السحابة وارسلها الى المدينة؟ حتى تمطر رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة. وحتى تزدان بها الارض وينبت بها العشب. انما هو الله تبارك وتعالى. فاذا اجابة الدعوات من اعظم الادلة الحسية الواقعية - [00:05:57](#)
جواهد التي تبصرها عينك ان الله عز وجل موجود. تقع في شئ من الضوائق تحتاجها ثم ترفع يديك الى الله ثم تأتيك الاجابة كفلق الصبح من الذي سمعك؟ من الذي اغاثك؟ انما هو الله. وعلى ذلك قول الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا - [00:06:17](#)
من الذي يجيب المضطر اذا دعاه؟ انما هو الله عز وجل. فاذا اراد منك الملحد ان تأتيه بدليل شاهد على وجود الله فاستدل عليه بهذا الدليل الحسي الذي لا يستطيع هو. ان ينكره. والدليل الحسي الثاني معجزات الانبياء - [00:06:37](#)
فان من نظر الى معجزات الانبياء حقيقة عرف ان الله عز وجل موجود. اذ هذه المعجزات خارج في الخروج المطلق عن قوى البشر. لا يستطيع البشر عن بكرة ابيه. ناقة تخرج من جبل وهي معجزة صالح. عيسى عليه الصلاة والسلام يأخذ من - [00:06:57](#)
كهينة يصنع من الطين كهينة الطير ثم ينفخ فيه ثم يكون طيرا يقلب جناحيه في السماء. يأتي الى الميت ناديه ثم يقوم ينفذ الغبار عن رأسه. يخرج الموتى باذن الله. وكذلك معجزة معجزات موسى عليه الصلاة - [00:07:17](#)
والسلام تسع آيات بينات كلها من اعظم الادلة الواقعية والحسية والشواهد على وجود الله عز وجل. فاذا هذان دليلان حسيان على وجود الله تبارك وتعالى. ثم اعلم ان في كل ذرة من ذرات العالم شاهد على وجود الله تبارك وتعالى. فحيثما - [00:07:37](#)
طرفك في هذا في هذا الواقع عرفت ان الله عز وجل موجود. وكما قال ذلك الاعرابي ان البعرة تدل على البعير والاثر يدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج الى ان قال او - [00:07:57](#)
الا يدل ذلك على وجود العليم الخبير؟ ويقول الناظم وفي كل شئ له اية تدل على انه الواحد. فان قلبت طرفك في السماء فهو فهي من شواهد الحس على وجود الله. ان قلبت طرفك في الارض - [00:08:17](#)
هي من شواهد الحس على وجود الله في الجبال في الاشجار في الخلق في النفس في الاجنة في البحار في مختلف الاشكال كل كل ذرة من ذرات السماوات والارض من اعظم الشواهد والدلائل على وجود الله تبارك وتعالى. فاذا شواهد الكون من اعظم الادلة -
[00:08:37](#)

الدالة على وجود الله. فاذا قيل لك ما وجه دليل الحس على وجود الله؟ فقل في ثلاثة امور وانا قلت في اول الامر امرين. لا نزيدها ثالثا الامر الاول اجابة الدعوات الامر الثاني معجزات الانبياء الثالث شواهد الكون في خلق الله. قال الله عز وجل - [00:08:57](#)
ويتفكرون في خلق السماوات والارض. وفي آيات كثيرة اولم يتفكروا؟ اولم يسيروا؟ اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض كل ذلك يدعوننا الله عز وجل به الى ان نطالع هذا الذي يدلنا على وجود - [00:09:17](#)
تبارك وتعالى. ثم قال الناظم وعقلا وهو الدليل الثاني على وجود الله عز وجل. فالعقل من اعظم الشواهد على لان الله عز وجل موجود لان من الناس من لا يقتنع الا بدلالة العقل. فنقول بان العقل من جملة الادلة الدالة على وجوده تبارك - [00:09:37](#)
وتعالى. فان قلت وما وجه دلالة العقل؟ فنقول من عدة اوجه اعظمها قول الله عز وجل ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون. ففي

الصحيحين من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب ام خلق - [00:09:57](#) سورة الطوق حتى بلغ ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ قال فكاد قلبي ان يطير من شدتي. واسلم بعدها مباشرة هذا من اعظم الادلة الدالة على وجود الله عقلا وتفصيله ان نقول ان المتقرر عند العقلاء ان كل - [00:10:17](#)

كحادث فلا بد له من محدث. وان كل موجود فلا بد له من موجد. فتلك السماوات افلاك الكبيرة ذات الاجرام الهائلة المتسعة التي ليس الانسان عندها الا كذرة صغيرة. وهذه الارض بما فيها من الجبال والاشجار - [00:10:37](#) والانهار وهؤلاء الخلق من الانس والجن والبهائم. هذه محدثات بعد ان كانت معدومة وممكنات بعد ان كانت ليست بشيء. فمن الذي اوجدها؟ من الذي اوجدها لا يخلو موجدتها من ثلاثة اشياء. في هذه الاية ثلاثة اشياء. ذكر اثنين وسكت عن الثالث لان العقل سيتجه اليه - [00:10:57](#)

بلا ذكر ان تكون تلك المخلوقات هي التي اوجدت نفسها بنفسها. هل هذا احتمال يقبله العقل؟ الجواب لا قالوا لماذا؟ قالوا لانها قبل ان تكون موجودة كانت معدومة وكيف العدم يوصف بانه خالق؟ ولو انك عرضت - [00:11:27](#) هذه القضية على مجنون لم يقبلها في اصغر المخلوقات. لو قلت لك ان هذه السيارة لم تكن موجودة بالامس ثم وجدت اليوم وهي التي خلقت نفسها بنفسها وهي من اصغر المخلوقات لما قبلت لما قبل عقلك ذلك. افيقبل عقلك هذا الامر في السماوات والارض - [00:11:47](#)

ولذلك يروى عن بعض السلف انه ناظر قوما من السمنية الذين ينكرون وجود الله عز وجل. فواعدوه يوما على شط نهر فتأخر عليهم وجاء يحمل نعليه وقال لقد رأيت على هذا الشط امرا عجباً قالوا وماذا رأيت؟ قال - [00:12:07](#)

رأيت ان الاشجار قطعت نفسها بنفسها والقت بنفسها في اليم فالتصق بعضها على بعض فصارت سفينة عظيمة تخب عباب الماء من هذا الطرف الى هذا الطرف. بلا ركباً بلا ركبة يعني بلا قبطان يسيرها ولا - [00:12:27](#) يقودها؟ قال فتضحك القوم عليه. قالوا اويعقل هذا؟ اويعقل هذا؟ قال عجز عقولكم ان تعقل هذا في امر سفينة صغيرة وانتم تجادلوني في عدم وجود خالق لهذه السماوات والارض. فاذا هذا احتمال يرفضه العقل. لو انني قلت لك - [00:12:47](#) ان هذا القصر الذي تراه ذا الابواب الواسعة والشرف العالية والجمال الباهر الذي يسرق العيون والابصار ويسلب الالباب. لم يكن بالامس موجوداً ثم وجد اليوم. هل هذا مقبول؟ الجواب لا. هذا الاحتمال - [00:13:13](#)

المرفوض وهو معنى قوله عز وجل ام خلقوا من غير شيء. ام يعني ان الذي العدم هو الذي خلقه قال امهم الخالقون؟ يعني السماء هي التي اوجدته نفسها. وبندر هو الذي اوجد نفسه - [00:13:33](#) والارض هي التي اوجدت نفسها ولا ادري لماذا ادخلتك يا بندر بين السماوات والارض؟ الا انك بينهم طيب والسيارة هي التي اوجدت نفسها. هذا احتمال مرفوض. لا يمكن ان يكون ذلك مقبولا ابداً. فاذا لم يكن هذه - [00:13:53](#)

مخلوقات اذا لم تكن تلك المخلوقات وجدت من غير موجد. وحدثت من غير محدث. ولم تكن هي التي باشرت خلق نفسها بنفسها فبقي الاحتمال الاخر وهي ان ثمة خالقا خلقها ومقدراً قدرها ومدبر - [00:14:12](#)

حكيماً هو الذي دبرها واوجدها وابدعها. من الذي يصلح ان يكون خالقا لهذه السماوات؟ انما هو الله. لا تتجه القلوب لا لزيد ولا لعبيد لكن هذا الاحتمال الصحيح لم يذكره الله في الاية لان العقل سيدله سيدل صاحبه عليه العقل السليم - [00:14:32](#) ام خلقوا من غير شيء احتمال مرفوض. ام هم الخالقون؟ احتمال مرفوض. طيب وين الاحتمال الصحيح سكت الله عنه لان العقل السليم سيدل صاحبه عليه وهو ان لهذه المخلوقات خالقا وموجدا ابداعها وهو - [00:14:52](#)

الله تبارك وتعالى بديع السماوات بديع السماوات والارض. ثم قال مع شواهد فطرتي وهو الدليل الثالث دليل الفطرة فان الفطرة من اعظم الدلائل على وجود الله عز وجل. فان الفطرة لو تركت سليمة لم تلوث - [00:15:12](#) بالملوثات البيئية الخارجية فانها تنشأ وهي عارفة بانها بان ربها موجود. بان الذي خلقها وفطرها موجود وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لكلمات الله. هذه الفطرة التي يولد عليها كل احد. وهي فطرة الاعتراف - [00:15:32](#)

بربوية الله ووجوده. لكن المشكلة ان ثمة واردات على هذه الفطرة هي التي تكدر صفاءها. كما قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. ولم يقل او مسلمان - [00:15:52](#)

او يعني يجعلانه مسلما لانه مسلم بالاصالة. مسلم بالاصالة. فان قلت وما وجه دليل الفطرة على وجود الله اقول ان من العلوم الفطرية شدة الافتقار الى الله عز وجل في المضائق. لا يمكن ابدا - [00:16:12](#)

ان تقع في ضائقة الا وتجد في فطرتك شيئا يدعو جهة العلو. حتى الملاحظة انما يلحدون في في الرخاء لكن اذا وقعوا في الازمات والمضايق وجدوا من فطرتهم تلك هذا الافتقار العظيم الى جهة العلو. ولذلك يروى ان - [00:16:32](#)

بعض اهل السنة دخل على بعض اهل البدع وهو يقرر انكار الاستواء وانكار علو الله عز وجل فقال له دعنا من ذكر الاستواء والعلو. واخبرني بتلك الضرورة التي اجدها في قلبي. ما - [00:16:52](#)

قال عارف قط يا الله الا ووجد من قلبه ضرورة لطلب العلو. يقول اخبرني هالظرورة ماذا تطلب من جهة العلو؟ تطلب من؟ انما ما تطلب الله فهذه فطرة الله التي خلقها في قلب كل احد انهما ان قال عارف - [00:17:13](#)

قط يا الله حتى ولو كان ملحا لكن اذا وقع في مضائق واذا وقع في ضرورات ومازق حينئذ والله مهما ترى باطنه فانه يجد ضرورة من فطرته شيء يطلب جهة العليا. ولذلك دائما اذا وقعنا في مضائق او حوادث ماذا نقول؟ ابصارنا - [00:17:33](#)

اتجه الى السماء بل تلك الفطرة فطر عليها حتى البهاء حتى البهائم. فان البهائم اذا قحطت السماء رفعت رؤوسها تستسقي الله عز وجل وتلعن عصاة بني ادم. لانهما تعرف ان القطر انما حجب عنهن بسبب خطايا بني ادم. فهذه فطرة - [00:17:53](#)

الله في خلقه لا يستطيع احد ان ينكرها. لكن المؤثرات الخارجية هي التي تنكرها رياء. لكن حتى الخارجية لا تستطيع ان تنكرها اضطرارا. ما تستطيع ان تنكرها اذا وقع العبد في ضرورة وضائقة - [00:18:13](#)

وانقطعت في يده حبال النجاة حينئذ والله ترجع فطرته الى الله. ولذلك قال الله عز وجل عن الملاحدة في المشركين واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. لماذا؟ لانهما ضرورة الان. لكن المشكلة فلما نجاهم الى البر اذا - [00:18:33](#)

اذا هم يشركون فهذا دليل فطري شاهد على وجود الله عز وجل. اذ هذه الفطرة تطلب جهة العلو لماذا؟ لانهما تعلم ان من بيده الفرج وان من بيده التدبير وان من بيده الخلاص انما هو في السماوات وهو الله تبارك وتعالى. ثم - [00:18:53](#)

قال وادلة الوحيين اعظم شاهد وهو الدليل الرابع وهو ادلة الوحي ونحن ما اخرنا دلالة الوحي كتابا وسنة لعدم اهميتها. ولكن لان غالب من يناقشنا في قضية وجود الله لا يؤمنون بادلة الوحيين. والا - [00:19:13](#)

ولكن تقمعهم ادلة الحس وتقتل قلوبهم وحججهم ادلة العقل وشواهد الفطرة. فاذا تأخيرنا لدالة الوحيين في هذا في هذه القضية ليس لعدم اهميتها او لاننا نقدم عليها غيرها وانما لانك تكلم اناسا لا يعترفون بشيء اسمه قرآن - [00:19:33](#)

ولا يدينون الله بشيء اسمه السنة اسمه السن ما وجه دلالة الوحي على وجود الله؟ فنقول ان من نظر ولو نظرة يسيرة في ادلة الوحيين وعرفة بلاغتها. وفصاحتها وادرك عظم حكمها وحكمتها. وعظم المصالح الدالة عليها عرف انها لم توجد - [00:19:53](#)

هكذا عبثا وانما قالها حكيم خبير موجود. وهو الله تبارك وتعالى. اذ لا يمكن ان يكون ذلك من صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان البشر مهما بلغت حكمته وعظمت فصاحته وبلاغته لا يستطيع ان يأتي بمثل القرآن. فالذي - [00:20:23](#)

يتأمل هذه هذا التشريع العظيم وما تضمنه من المصالح الحكيمة عرف ان وراء هذا التشريع ربا عظيما حكيما خبيرا ثم ختم البيتين بقوله تبا اي سحقا وبعدها الحدة الزمان السفلة والملاحدة قوم يزعمون بان الله عز وجل غير موجود وقد ناقشناهم فيما مضى في باب توحيد - [00:20:43](#)

اللوهية كثيرا ولله الحمد. نعم - [00:21:13](#)